**المحاضرة الثانية**

**أهمية دراسة المناهج:**

تكمن مادة المناهج في ايصال لطلبة وتطوير مهاراتهم التعليمية وتأهيلهم الى معلمي المستقبل مما يضفي عليهم المنهج من خبرات ومعرفة أهداف العملية التعليمية، وكيفية صياغة Behavioral Objectives هذه الأهداف بطرق إجرائية تطبيقية بمعنى أن تكون أهدافا سلوكية يمكن تحقيقها.

كما وتصف الأداء المتوقع أن يصبح المتعلم قادرًا عليه بعد الانتهاء من دراسة برنامج معين. وبما ان هذه الأهداف تصف أداء المتعلم فيمكن التأكد من تحقيقها أو تحقيق بعضها. كما أن مادة المنهج تلقى الضوء على كيفية اختيار المحتوى والخبرات التعليمية والمعايير اللازمة لذلك وهى تعد عملية سهلة، فالمادة الدراسية تشمل عدة مجالات وكل مجال يشمل عدة موضوعات، ولكل موضوع محاور رئيسية وأخرى فرعية وهذه تتضمن معارف وحقائق ومفاهيم.

فمن خلال ما تقدم على واضع المنهج اختيار أنسب محتوى للأهداف الموضوعية.

وأيضا تسلط المناهج الضوء على كيفية توفير الخبرات التعليمية وتنظيمها تنظيما فعالا مما يجعل الطلبة يتعلمون من أول يوم في المدرسة المرور في خبرات قليلة تناسبهم ثم تزداد تلك الخبرات المناسبة المختارة تدريجيا مع نموهم العقلي والتربوي والتعليمي حتى تشمل كل اليوم الدراسي طوال العام الدراسي.

وعلى ذلك فدراسة المنهج تساعد معلم المستقبل (الطالب) على اختيار طرق التدريس المناسبة التي تؤدى إلى تحقيق الأهداف المرجوة. وتزيد معرفة هذا المعلم بالوسائل التعليمية المناسبة التي تساعد على تحقيق تلك الأهداف.

وأيضا تمكن مادة المنهج معلم المستقبل من التعرف على مفاهيم واسس وأساليب التقويم الجيد لمعرفة مدى النجاح أو الفشل في تحقيق الأهداف العامة التي يتضمنها المنهج. وكذلك نقاط القوة والضعف لهذا المنهج حتى يمكن تحقيق الأهداف المنشودة بأحسن صورة ممكنة.

**فلسفة المنهج:**

في ميدان المناهج تتعدد الفلسفات التي تحكم صياغة أهداف المنهج واختيار محتواه وتنظيم خبراته وأساليب تقويمه. ولكن من الملاحظ أنه مهما تعددت الفلسفات فإنها تأخذ بصفة عامة اتجاهين:

أما أنها تميل بقدر أكبر نحو جانب المادة الدراسية وتدخل بذلك ضمن ما يعرف

بالفلسفة التقليدية. أو أنها تميل أكثر إلى جانب المتعلم، وتنضم بهذا المعنى إلى ما اتفق على تسميته بالفلسفة التقدمية.

ولكي نفهم أثر هذه الثنائية في المنهج المدرسي يجدر بنا أن نستعرض أهم المعالم المميزة لتلك النظريتين المتباينتين في فلسفة المنهج.

**أولا : المدخل التقليدي للمنهج:**

يعد المنهج في المدخل التقليدي عبارة عن مجموعة من المواد الدراسية التي يمثل كل منها غالبا مجالات التخصص فى المعرفة الإنسانية (كيمياء, فيزياء, هندسة…) وينظم كل مجال من هذه المجالات بطريقة منطقية، أي من البسيط إلى

الأكثر تعقيدا، ومن السهل إلى الأكثر صعوبة من وجهه نظر المتخصصين وليس الطلبة.

وبحسب اراء التربويين ان هذا المدخل "المواد الدراسية" تمثل الخبرة الإنسانية عبر تاريخها الطويل و أن هذه الخبرة يجب الحفاظ عليها ونقلها بتنظيمها المنطقي الذي توصل إليه التربويين ومن جيل إلى أخر. وبذلك توفر على الأجيال القادمة مشقة إعادة تاريخ الإنسانية. بمعنى أن المواد بمحتواها وطريقة تنظيمها تعتبر ثمرة ناضجة لجهود السابقين وما على المتعلم إلا أن يجنى تلك الثمار. فدراسة هذه المواد الدراسية هي أفضل الطرق لتوفير الوقت والجهد في عملية نقل تلك المعرفة و التعلم.

ويعرف John F.Keer المنهج بأنه: "المعرفة التي يتم التخطيط لها وتوجيهها بواسطة مجموعات أو أفراد داخل أو خارج المدرسة".

فالمنهج بهذا المفهوم التقليدي عبارة عن مجموعة المعلومات والحقائق والمفاهيم التي تعمل على إكساب الطلبة بهدف إعدادهم للحياة وتنمية قدراتهم عن طريق الإلمام بخبرات الآخرين والاستفادة منها. ويعد هذا المفهوم التقليدي للمنهج مستخدما حتى الآن لدى الكثير من القائمين على العملية التربوية التعليمية بالرغم من الآثار السلبية المترتبة على ذلك.

ومن تلك الجوانب السلبية المترتبة على الأخذ بالمفهوم التقليدي للمنهج:

**1- جوانب متعلقة بالمادة الدراسية:**

تعد المادة الدراسية لهذا المفهوم التقليدي هي الغاية التي من أجلها تفتح المدارس ويعد المدرسون ويتعلم الطلبة، بل إن كل ما يجرى في المدرسة من تنظيمات إدارية وتربوية وأنشطة تعليمية يجب أن يكون في خدمة تحصيل الطلبة للمعلومات التي تشتمل عليها المواد الدراسية.

ويتحقق نموهم المعرفي وتعليمهم عندما يحفظوا هذه المعلومات ويكونوا قادرين على فهمها. ونتج عن ذلك أن تضخمت المقررات الدراسية نتيجة للزخم المستمرة في المعرفة بشتى جوانبها.

واتجه المتخصصون في كل مادة دراسية إلى إدخال إضافات مستمرة ترتب عليها ازدحام المنهج بالمواد الدراسية وبالمعلومات الكثيرة. وهذا التضخم في المواد الدراسية أدى في الغالب إلى عدم العناية بربط المواد الدراسية بعضها ببعض ولم يعد بينها ترابط أو تكامل فأصبحت المعرفة التي تقدمها للطلبة شبه مفككة وهذا أدى إلى تجزئة خبرة الطلبة وضعف قدرتهم على الاستفادة من المواد الدراسية في الحياة العملية.

ونتج أيضًا عنه تضخم المقررات الدراسية وأدى إلى إهمال الدراسات العملية بالرغم من أهميتها التربوية في اكتساب المهارات وإشباع الميول والقدرة على التفكير العلمي. وأصبحت الدراسات النظرية التي تعتمد على الإلقاء والشرح هي السائدة في الغالب.

**2- جوانب متعلقة بالمعلم:**

وظيفة المعلم في ظل هذا المنهج التقليدي هي نقل المعلومات التي وردت في الكتب المدرسية المقررة إلى أذهان الطلبة فحصر اهتمام المعلم في هذه الكتب فقط أدى إلى ضيق أفقه وعدم أتساع مداركه.

كما أن اهتمام المعلم بأن يتقن الطلبة المادة الدراسية كهدف أساسي للمدرسة لا يهيئ الفرص أمام هذا المعلم، لفهم طبيعة أفراد طلبته من جميع نواحيها كأساس لتوجيه كل طالب بالتوجيه التربوي اللازم له… اي أن المنهج التقليدي لا يساعد على وجود فرص أمام المعلم يقوم فيها بتوجيه الطلبة التوجيه الذي يساعد كلا منهم على النجاح في حياتهم العلمية كعامل يفيد في المجتمع.

وبما أن حفظ المعلومات هو الغاية فقد أهمل المعلم ربط هذه المعلومات بالحياة العملية للطلبة مما أقام حاجزا بين ما يدرسه للطلبة في مدرستهم وبين ما يجرى في بيئتهم من حرف وصناعات.

وتركيز المعلم في ظل المنهج التقليدي على المعلومات فقط جعله يهمل نمو جوانب هامة في الطلبة مثل قدرتهم على التفكير العلمي واكتسابهم للاتجاهات والميول العلمية وتكوين العادات الايجابية وغرس القيم في نفوسهم.

وعلى المعلم في ظل هذا المنهج جعل الطلبة هادئين تماما في أماكنهم دون أية حركة أو تقديم اقتراحات خاصة تخرج عن المقرر لأنها مضيعة للوقت وفى هذا حرمان للطلبة من الابتكارية والتدريب على النقد البناء.

وأخيرا فإن أساس الحكم على عمل المعلم ومستوى تدريسه هو ناتج للطلبة في

امتحان المواد الدراسية أكثر من أي شئ آخر.